



مختصر تاریخ الشیعة (1)

ادیان، مذاهب و عرفان :: العرفان :: المجلد الخامس، 1 صفر 1332 - العدد 2
از 41 تا 48

آدرس ثابت : <http://www.noormags.ir/view/fa/articlepage/616990>

دانلود شده توسط : رسول جعفریان
تاریخ دانلود : 08/06/1396

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) جهت ارائه مجلات عرضه شده در پایگاه، مجوز لازم را از صاحبان مجلات، دریافت نموده است، بر این اساس همه حقوق مادی برآمده از ورود اطلاعات مقالات، مجلات و تألیفات موجود در پایگاه، متعلق به "مرکز نور" می باشد. بنابر این، هرگونه نشر و عرضه مقالات در قالب نوشتار و تصویر به صورت کاغذی و مانند آن، یا به صورت دیجیتالی که حاصل و بر گرفته از این پایگاه باشد، نیازمند کسب مجوز لازم، از صاحبان مجلات و مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی (نور) می باشد و تخلف از آن موجب پیگرد قانونی است. به منظور کسب اطلاعات بیشتر به صفحه [قوانین و مقررات](#) استفاده از پایگاه مجلات تخصصی نور مراجعه فرمائید.



پایگاه مجلات تخصصی نور

www.noormags.ir

العرفان

غرة صفر سنة ١٣٣٢ - الموافق ٢٩ كانون الاول (دسمبر) سنة ١٩١٣

مختصر تاريخ الشيعة (*)

١٣

تاريخ الشيعة . نشأتها . لماذا نشأت . تاريخ حياتها . احوال الشيعة الحاضرة في جميع الاقطار . مدارس الشيعة الكبرى . مزاياهم . مبادئهم السياسية . الفلسفية . الدينية . الاجتماعية . المدنية . لماذا يفرقون عن بقية المذاهب الاسلامية .

تمهيد

جاء في اقرب الموارد « الشيعة الفرقة على حدة وتقع على الراحدين والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا واهل بيته حتى صار اسماً لهم خاصاً والشيعة من تولى علياً وكان من الشيعة »
وفي لسان العرب « والشيعة القوم الذين يجتمعون على الامر وكل قوم اجتمعوا على امر فهم شيعة وكل قوم امزهم واحد يتبع بعضهم رأي بعض فهم شيع »
وقال ايضاً « والشيعة اتباع الرجل وانصاره وجمعها شيع واشياغ جمع الجمع ويقال شايعة كما يقال والاه من الولي » قال وقد غلب هذا الاسم على من يتولى عليا واهل بيته رضوان الله عليهم اجمعين حتى صار لهم اسماً خاصاً فاذا قيل فلان من الشيعة عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة كذا اي عندهم واصل ذلك من المشايعة وهي المتابعة والمطاوعة

(*) كان كلفنا بعض الاذكياء ان نكتب له بهذا الموضوع فرائنا نشارك بالعرفان على حسب ما اتصل اليه الطاقة لأن الاحاطة بذلك تحتاج الى وقت طويل ومادة غزيرة وكتب وموسوعات كثيرة لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

(المجلد ٥)

٦

(العرفان ج ٢)

قال الازهري والشيعة قوم يهودون هوى عترة النبي صلى الله عليه وسلم ويوالونهم والاشياع ايضا الامثال وفي التنزيل كما فعل باشياعهم اي بامثالهم من الامم الماضية ومن كان مذهبه مذهبهم قال ذو الرمة

استحدثت الركب عن اشياعهم خبرا أم راجع القلب من اطرايه طرب
يعني عن اصحابهم يقال هذا شيع هذا اي مثله وبه فسر الزجاج قوله تعالى (ولقد ارسلنا من قبلك في شيع الاولين) والشيعة قوم يرون رأي غيرهم وتشايع القوم صاروا شيعا وتشيع الرجل اذا ادعى دعوى الشيعة وشايعه شياعا تابعه والمشييع الشجاع انتهى ما اردنا نقله عن لسان العرب وفي الاساس والنهاية نحو ذلك وجاء في الملل والنحل للشهرستاني مانصه « الشيعة هم الذين شايعوا عليا عليه السلام على الخصوص وقالوا بائعته وخلافته نصاً ووصاية اما جلياً وأما خفياً واعتقدوا ان الامامة لا تخرج من اولاده وإن خرجت فبظلم يكون من غيره قالوا وايسر الامامة قضية مصاحبة تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصهم بل هي قضية اصولية هي ركن الدين لا يجوز للرسول عليه السلام اغفاله وإهماله ولا تفويضه الى العامة وارساله ويجمعهم القول بوجود التعيين والتفويض وثبوت عصمة الائمة وجوبا عن الكبار والصغار والقول بالتولي والتبدي قولاً وفعلاً وعقد الا في حال التقية ويخالفهم بعض الزيدية في ذلك ولهم في تعدية الامامة كلام وخلاف كثير وعند كل تعدية وتوقف مقالة ومذهب وخط وهم خمس فرق كيسانية وزيدية وامامية وغلاة واسماعيلية وبعضهم يميل في الاصول الى الاعتزال وبعضهم الى السنة وبعضهم الى التشبيه اما كلام ابن حزم عن الشيعة في ملله ونحله فأكثره خط وخط لا ينبغي نقله والعناية به فهو يصحهم بكل شعاع ، وينسب لهم ما هم منه براء ، وتلك شنشنة عرفناها من اصحاب الاهواء ، ودعاة التفريق وعدة الاختلاق والافتراء ، وهانحن ننقل لك هنا ما قاله الفيلسوف الاجتماعي ابن خلدون في مقدمته عن الشيعة قال

اعلم ان الشيعة لغة هم للصحب والاتباع ويطلق في عرف الفقهاء والمتكلمين الخلف والسلف على اتباع علي وبنه رضي الله عنهم ومذهبهم جميعاً متفقين عليه أن الامامة ليست من المصالح العامة التي تفوض الى نظر الامة ويتعين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الاسلام ولا يجوز انبي اغفاله ولا تفويضه الى الامة بل يجب عليه تعيين الامام لهم ويكون معصوماً من الكبار والصغار وان عليا رضي

الله عنه هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم لا يعرفها جهابذة السنة ولا نقلة الشريعة بل أكثرها^(١) موضوع او مطعون في طريقه أو بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة وتنقسم هذه النصوص عندهم الى جلبي وخفي فالجلبي مثل قوله من كنت مولاه فعلي مولاه قالوا ولم تطرد هذه الولاية الا في علي ولهذا قال له عمر اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومنها قوله أقضاكم علي ولا معنى للامامة الا القضاء باحكام الله وهو المراد بأولي الامر الواجبة طاعتهم بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الامر منكم والمراد الحكم والقضاء ولهذا كان حكمنا في قضية الامامة يوم السقيفة دون غيره ومنها قوله من يبايعني على روحه وهو وصي وولي هذا الامر من بعدي فلم يبايعه الا علي ومن الخفي عندهم بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا لقراءة سورة براءة في الموسم حين انزلت فانه بعث بها اولا ابا بكر ثم اوحى اليه ان يبلغه رجل منك او من قومك فبعث عليا ليكون القارىء المبلغ قالوا وهذا يدل على تقديم علي وايضا فلم يعرف انه قدم احدا على علي واما ابو بكر وعمر فقدم عليهما في غزاتين أسامة بن زيد مرة وعمر بن العاص اخرى وهذه كلها أدلة شاهدة بتعين علي للخلافة دون غيره فنها ما هو غير معروف ومنها بعيد عن تأويلهم ثم منهم من يرى ان هذه النصوص تدل على تعيين علي وتشخيصه وكذلك تنتقل منه الى من بعده وهو لاء هم الامامية ويتبرءون من الشيخين حيث لم يقدموا عليا ويبايعوه بمقتضى هذه النصوص ويغمصون في امامتها ولا يلتفت الى نقل القدح فيها من غلاتهم فهو مردود عندنا وعندهم ومنهم من يقول ان هذه الادلة انما اقتضت تعيين علي بالوصف لابل الشخص والناس مقصرون حيث لم يضموا الرصف موضعه وهو لاء هم الزيدية ولا يتبرءون من الشيخين ولا يغمصون في امامتهما مع قوالهم بأن عليا افضل منهما لكنهم يجوزون امامة المفضل مع وجود الافضل ثم اختلفت نقول هو لاء الشيعة في مساق الخلافة بعد علي فمنهم من ساقها في ولد فاطمة بالنص عليهم واحدا بعد واحد على ما يذكر بعد وهو لاء يسمون الامامية نسبة الى مقاتلتهم باشتراط معرفة الامام وتعيينه في الايمان وهي اصل عندهم ومنهم من ساقها في ولد فاطمة لكن بالاختيار من الشيوخ ويشترط ان يكون الامام منهم عالما زاهدا جوادا شجاعا ويخرج داعيا الى امامته وهو لاء هم الزيدية نسبة الى

(١) بل أكثرها موجود في صحاح السنة (المرقان)

صاحب المذهب وهو زيد بن علي بن الحسين السبط وقد كان يناظر اخاه محمد الباقر على اشتراط الخروج في الامام فيلزمه الباقر ان لا يكون ابوهما زين العابدين اماما لانه لم يخرج ولا تعرض للخروج وكان مع ذلك ينعى عليه مذاهب المعتزلة واخذة اياها عن واصل بن عطاء ولما ناظر الامامية زيدا في امامة الشيخين ورأوه يقول بامامتهما ولا يتبرا منها رفضوه ولم يجعلوه من الائمة وبذلك سموا رافضة ومنهم من ساقها بعد علي وابنيه السبطين على اختلافهم في ذلك الى اخيهما محمد بن الحنفية ثم الى واده وهم الكيسانية نسبة الى كيسان مولاه وبين هذه الطوائف اختلافات كثيرة تركناها اختصارا ومنهم طوائف يسمون الغلاة تجاوزوا حد العقل والايمان في القول بالوهمية هو لاء الائمة اما على انهم بشر اتصفوا بصفات الالهية او ان الآله حل في ذاته البشرية وهو قول بالحلول يوافق مذهب النصارى في عيسى صلوات الله عليه ولقد حرق علي رضي الله عنه بالنار من ذهب فيه الى ذلك منهم وسخط محمد ابن الحنفية المختار بن ابي عبيد لما بلغه مثل ذلك عنه فصرح بلعنته والبراءة منه وكذلك فعل جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه بمن بلغه مثل هذا عنه ومنهم من يقول ان كمال الامام لا يكون لغيره فاذا مات انتقلت روحه الى امام آخر ليكون فيه ذلك الكمال وهو قول بالتناسخ ومن هو لاء الغلاة من يقف عند واحد من الائمة لا يتجاوز به الى غيره بحسب من يعين لذلك عندهم وهو لاءهم الواقفية فبعضهم يقول هو حي لم يمت الا انه غائب عن اعين الناس ويستشهدون لذلك بقصة الخضر قيل مثل ذلك في علي رضي الله عنه وانه في السحاب والرعد صوته والبرق في سوطه وقالوا مثله في محمد بن الحنفية وانه في جبل رضوى من ارض الحجاز وقال شاعرهم

الا ان الائمة من قريش	ولاة الحق اربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه	هم الاسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر	وسبط غيَّبه كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى	يقود الجيش يقدمه اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا	برضوى عنده غسل وماء

وقال مثله غلاة الامامية وخصوصا الاثني عشرية منهم يزعمون ان الثاني عشر من انتمهم وهو محمد بن الحسن العسكري ويلقبونه المهدي دخل في سرداب بدارهم بالحلة وتغيب حين اعتقل مع امه وغاب هنالك وهو يخرج آخر الزمان فيملا الارض

عدلا يشيرون بذلك الى الحديث الواقع في كتاب الترمذي في المهدي وهم الى الآن ينتظرونه ويسمونه المنتظر لذلك ويقفون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا السرداب وقد قدموا مركبا فيهتفون باسمه ويدعونه للخروج حتى تشتبك النجوم ثم ينفضون ويرجنون الامر الى الليلة الآتية وهم على ذلك لهذا العهد وبعض هؤلاء الواقعية يقول ان الامام الذي مات يرجع الى حياته الدنيا ويستشهدون لذلك باواقع في القرآن الكريم من قصة اهل الكهف والذي مر على قرية وقتل بني اسرائيل حين ضرب بعظام البقرة التي امروا بذبحها ومثل ذلك من الخوارق التي وقعت على طريق المعجزة ولا يصح الاستشهاد بها في غير مواضعها وكان من هؤلاء السيد الحميري ومن شعره في ذلك

عقله الواشط بالحضاب	اذا ما المرء شاب له قذال
فقم يا صاح نبك على الشباب	فقد ذهبت بشاشته واودى
الى دنياهم قبل الحساب	الى يوم تثوب الناس فيه
الى احد الى يوم الاياب	فليس بعائد ما فات منه
وما أنا في النشور بذي ارتياب	ادين بأن ذلك دين حق
حيوا من بعد درس في التراب	كذلك الله اخبر عن اناس

وقد كفانا مؤنة هؤلاء الغلاة أئمة الشيعة فانهم لا يقولون بها ويبتلون احتجاجاتهم عليها واما الكينانية فساقوا الامامة من بعد محمد بن الحنفية الى ابنه أبي هاشم وهو هؤلاء هم الهاشمية ثم افترقوا فمنهم من ساقها بعده الى اخيه علي ثم الى ابنه الحسن ابن علي وآخرون يزعمون ان ابا هاشم لما مات بأرض السراة منصرفا من الشام اوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس واوصى محمد الى ابنه ابراهيم المعروف بالامام واوصى ابراهيم الى اخيه عبد الله بن الحارثية الملقب بالسفاح واوصى هو الى اخيه عبد الله ابي جعفر الملقب بالمتصور وانتقلت في ولده بالنص والعهد واحد بعد واحد الى آخرهم وهذا مذهب الهاشمية القانمين بدولة بني العباس وكان منهم ابو مسلم وسليمان بن كثير وابو سلمة الخلال وغيرهم من شيعة العباسية وربما يعضدون ذلك بان حقهم في هذا الامر يصل اليهم من العباس لانه كان حيا وقت الوفاة وهو اولى بالوراثة بعصبة العمومة واما الزيدية فساقوا الامامة على مذهبهم فيها وانما باختيار اهل الحل والعقد لابلانص فقالوا بامامة علي ثم ابنه الحسن ثم اخيه الحسين ثم ابنه

علي زين العابدين ثم ابنه زيد بن علي وهو صاحب هذا المذهب وخرج بالكوفة داعياً الى الامامة فقتل وصلب بالكناسة وقال الزيدية بامامة ابنه يحيى من بعده فمضى الى خراسان وقتل بالجوزجان بعد ان اوصى الى محمد بن عبد الله بن حسن بن الحسن السبط ويقال له النفس الزكية فخرج بالحجاز وتلقب بالمهدي وجاءته عساكر المنصور فقتل وعهد الى اخيه ابراهيم فقام بالبصرة ومعه عيسى بن زيد بن علي فوجه اليهم المنصور عساكره فهزم وقتل ابراهيم وعيسى وكان جعفر الصادق اخبرهم بذلك كله وهي معدودة في كراماته وذهب آخرون منهم الى ان الامام بعد محمد بن عبد الله النفس الزكية هو محمد بن القاسم بن علي بن عمر وعمر هو اخو زيد بن علي فخرج محمد بن القاسم بالطالقان فقبض عليه وسيق الى المعتصم فحبسه ومات في حبسه وقال آخرون من الزيدية ان الامام بعد يحيى بن زيد هو اخوه عيسى الذي حضر مع ابراهيم ابن عبد الله في قتاله مع المنصور ونقلوا الامامة في عقبه واليه انتسب دعوي الزنج كما نذره في اخبارهم وقال آخرون من الزيدية ان الامام بعد محمد بن عبد الله اخوه ادريس الذي فر الى المغرب ومات هناك وقام بامر ابنه ادريس واختط مدينة فاس وكان من بعده عقبه ملوك بالمغرب الى ان انقرضوا كما نذره في اخبارهم وبقي امر الزيدية بعد ذلك غير منتظم وكان منهم الداعي الذي ملك طبرستان وهو الحسن بن زيد بن محمد ابن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين السبط واخوه محمد بن زيد ثم قام بهذه الدعوة في الديلم الناصر الاطروش منهم واسلموا على يده وهو الحسن بن علي ابن الحسن بن علي بن عمر وعمر اخو زيد بن علي فكانت لابنيه بطبرستان دولة وتوسل الديلم من نسبهم الى الملك والاستبداد على الخلفاء ببغداد كما نذكر في اخبارهم . واما الامامية فساقر الامامة من علي الى ابنه الحسن بالوصية ثم الى اخيه الحسين ثم الى ابنه علي زين العابدين ثم الى ابنه محمد الباقر ثم الى ابنه جعفر الصادق ومن هنا افترقوا فرقتين فرقة ساقوها الى ولده اسمعيل ويعرفونه بينهم بالامام وهم الاسماعيلية وفرقة ساقوها الى ابنه موسى الكاظم وهم الاثنا عشرية لوقوفهم عند الثاني عشر من الانمة وقولهم بغيبته الى آخر الزمان كما مر فأما الاسماعيلية فقالوا بامامة اسماعيل الامام بالنص من ابيه جعفر وفائدة النص عليه عندهم وان كان قد مات قبل ابيه انما هو بقاء الامامة في عقبه كقصة هارون مع موسى صلوات الله عليهما قالوا

ثم انتقلت الامامة من اسمعيل الى ابنه محمد المكنوم وهو اول الائمة المستورين لان الامام عندهم قد لا يكون له شوكة فيستوتكرون دعائه ظاهرين اقامة الحجة على الخلق واذا كانت له شوكة ظهر واظهر دعوته قالوا وبعد محمد المكنوم ابنه جعفر الصادق وبعده ابنه محمد الحبيب وهو آخر المستورين وبعده ابنه عبد الله المهدي الذي اظهر دعوته ابو عبد الله الشيعي في كتامة وتتابع الناس على دعوته ثم اخرجته من معتقله بسجلماسة وملك القيروان والمغرب وملك بنوه من بعده مصر كما هو معروف في اخبارهم ويسمى هؤلاء الاسماعيلية نسبة الى القول بامامة اسماعيل ويسمون ايضا بالباطنية نسبة الى قولهم بالامام الباطن اي المستور ويسمون ايضا الملحدة لما في ضمن مقالاتهم من الالحاد ولهم مقالات قديمة ومقالات جديدة دعا اليها الحسن بن محمد الصباح في آخر المائة الخامسة وملك حصونا بالشام والعراق ولم تزل دعوته فيها الى ان توزعها الهلاك بين ملوك الترك بمصر وماوك التتربا العراق فانقرضت ومقالة هذا الصباح في دعوته مذكورة في كتاب الملل والنحل الشهرستاني * واما الاثنا عشرية فربما خصوا باسم الامامية عند المتأخرين منهم فقالوا بامامة موسى الكاظم بن جعفر الصادق لوفاة اخيه الاكبر اسمعيل الامام في حياة ابيهما جعفر فنص على امامة موسى هذا ثم ابنه علي الرضا الذي عهد اليه المؤمن ومات قبله فلم يتم له امر ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه علي الهادي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد المهدي المنتظر الذي قدمناه قبل وفي كل واحدة من المقالات للشيعة اختلاف كثير الا ان هذه أشهر مذاهبهم ومن أراد استيعابها ومطالعتها فعليه بكتاب الملل والنحل لابن حزم والشهرستاني وغيرهما ففيها بيان ذلك والله يضل من يشاء ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم وهو الملي الكبير

فانت ترى ان ابن خلدون فصل مذاهب الشيعة تفصيلا مختصرا كافيا ومع ذلك لم يسلم في بعض تعبيراته من قوارص الكلام والافتراء كمثل ما نسبهم الى فعله في محل غيبة المنتظر وكونه بالحنة وغير ذلك من الافتئات وكذلك الشهرستاني فانه مع تتبعه الحقائق اكثر من ابن حزم لم يخل كلامه بحق الامامية من غمز وجرح وعلى كل حال فهذا شأن من يصف غيره وقد قل المتصفون خصوصا اذا كان يعتقد عقيدة لا يرضاها

و. ا. في معجم لاروس تحت لفظ الشيعة ما تعريبه Chites. Chiytes

الشيعة تطلق على مسامي العجم . والشيعة هم الذين يعتبرون عليا هو الخليفة

الشرعي الوحيد دون المتسلسلين من محمد (ص) المعروفين عند بقية المسلمين او السنيين الذين يعتبرون انفسهم بانهم هم المستقيمون
وان المتشيعين من الهراطقة الذين قسموا الاسلام كالفاطميين والخوارج والوهابيين والبابيين انتهى

وانت نرى مكان الخط والخلط في هذا الكلام مع انه وقف على هذا المعجم
فئة من اختصاصي الافرنج ولا غرو فمن ينم عن حقه يساب، ومن سترت محاسنه
وظهرت معائبه كان نصيبه الشتم والسب

ناريخ نشأة الشيعة ولامازات

ذهب قوم الى حدوث نشأة الشيعة وزعم آخرون الى انها كانت في صدر الاسلام
فرقة سياسية لافرقه دينية بمعنى انها تميل الى جعل الخلافة بجانب العلويين دون سواهم
وقد فند هذه الزعمة بعض الافاضل في العدد الاول من العرفان وقال لي بعض العلماء
ان الشيعة اخذوا عن المعتزلة اكثر معتقداً بهم الى غير ذلك من الاقوال التي تكشف
بعد التمحيص عن عدم بعد غور اصحابها في التاريخ وقلة احاطتهم باحوال الصدر
الاول من الاسلام وانهم تابعوا بعض اعداء الشيعة من الامويين والنواصب فيما كتبوه
عنهم والحق الذي لامرية فيه ، ولا شبهة تعتريه ، ان مذهب التشيع على ما هو عليه
الآن (اللهم الا بعض أمور ليست من لباب الدين) نشأ في زمن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم وهو اول المذاهب الاسلامية المعروفة وهما نحن نورد لك الدليل والبرهان
اجمع المسلمون (حاشا الخوارج) على فضل علي امير المؤمنين عليه السلام وعلمه
وورعه وسابقته في الاسلام وصدق حديثه والشيعة بلامراء عنه اخذوا ، وبه اقتدوا ،
وبهديه اهتدوا ، وهذا سلمان الفارسي رضي الله عنه وهو من كبار الصحابة قال كما
في الدرجات الرفيعة بايعنا رسول الله صلى الله عليه وآله على النصح للمسلمين والانتقام
بعلي بن ابي طالب والموالاة له وهذا هو مذهب الشيعة من قبل ومن بعد وفي الكتاب
المتقدم ذكره عن ابن هارون العبدي قال كنت اري رأي الخوارج لا رأي لي غيره حتى
جلست الى ابي سعيد الخدري فسمعتة يقول امر الناس بخمس فعملوا باربع وتركوا
واحدة فقال له رجل يا ابا سعيد ما هذه الاربعة التي عملوا بها قال الصلاة والزكاة
والحج والصوم صوم شهر رمضان قال فما الواحدة التي تركوها قال ولاية علي بن ابي
طالب قال وانها مفترضة معهن قال نعم الخ